69819 ـ أين ينظر المصلي عند ما يسلم في الصلاة ؟

السؤال

عندما يسلم المصلي بعد الإمام ، هل يدير رأسه باتجاه الكتفين أم إلى أقصى نهايتي الصف ؟ عندما أصلي بمفردي وأسلم فأنا أنظر إلى طرفي الكتفين ، هل فعلي صحيح ؟.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لم يأتِ نصٌّ في السنَّة النبويَّة ـ فيما نعلم ـ في موضع نظر المصلي عندما يسلِّم ، والذي ورد في " صحيح مسلم " أنه يلتفت إلى صاحبه الذي بجانبه .

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : صليتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا إذا سلمنا قلنا بأيدينا " السلام عليكم " ، " السلام عليكم " ، فنظر إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (ما شأنكم تشيرون بأيديكم كأنها أذناب خيلٍ شُمُسٍ ؟ إذا سلم أحدكم فليلتفت إلى صاحبه ولا يومئ بيده) رواه مسلم (431) .

وخيل شمس : هي الخيل النافرة التي لا تستقر .

وورد ما يدل على شدة الالتفات عن اليمين واليسار .

عن عامر بن سعد عن أبيه قال : كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن يساره حتى أرى بياض خده . رواه مسلم (582) .

وروى النسائي (1329) عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ الأَيْمَنِ ، وَعَنْ يَسَارِهِ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، حَتَّى يُرَى بَيَاضُ خَدِّهِ الأَيْسَرِ . صححه الألباني في صحيح النسائي .

ولا يكون ذلك إلا عند شدة الالتفات ، كما قال الكاساني في "بدائع الصنائع" (1/214) .

فتحصل من هذه الأحاديث : أن المصلي يلتفت عن اليمين والشمال ، ويكون التفاته شديداً ، وإلى مَنْ على يمينه وشماله ، وله أن ينظر إليه أو إلى كتفه فالأمر واسع .

والله أعلم .